



تدريس الطلبة ذوي اضطراب التوحد في برامج الدمج

د.نايف بن عابد الزارع
وكيل كلية التربية للتطوير
وأستاذ التربية الخاصة المساعد
بكلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز

بحث مقدم الى
الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للاعاقة
سلطنة عمان - مسقط
خلال الفترة من 6-8 مايو 2012م
الموافق 15-17 جمادى الثاني 1433هـ

التطور التاريخي لمفهوم الدمج

ظهر الاتجاه نحو دمج الطلبة ذوي الحاجات الخاصة نتيجة للانتقادات التي وجهت لبرامج العزل ، ولقد حظي هذا الاتجاه باهتمام التربويين والناس كافة، وتطورت المناقشات والجدل حوله. وتميز هذا النقاش بالمفاهيم والافتراضات المتضاربة من قبل أنصاره ومعارضيه، وكانت نقطة الاختلاف الرئيسية هي الفكرة الخاطئة التي تفيد بأنه يجب أن يتم إغلاق جميع الصفوف الخاصة، ووضع جميع الأطفال أصحاب الحالات الخاصة في صفوف دراسية عادية. وبالرغم من أنه قد تكون نية أنصار هذه الفكرة جيدة إلا أن التعامل مع مفهوم الدمج على أنه "أما الكل أو لا شيء على الإطلاق" يعمل على التبسيط المبالغ فيه من حاجات الطلاب ذوي الحاجات الخاصة، ويخلق تحديات خاصة من جانب معلمي الصفوف العادية والخاصة (جعفر، 2003).

ولكن التقليل المبالغ فيه من احتياجات الطلبة ذوي الحاجات الخاصة وتضارب الأفكار ليس هو الهدف الحقيقي من وراء الدمج، فالهدف الحقيقي إزاء هذا البديل التربوي هو توفير فرص تعليمية متساوية لجميع الطلاب الذين لديهم إعاقة بسيطة، وذلك بوضعهم في البيئة التي تعمل على تلبية احتياجاتهم على أفضل وجه.

ومن المحتمل أنه ليس هناك قسم من التعليم قد تطور بنفس هذه السرعة الكبيرة والمستمرة على مر العقود الماضية مثل التعليم الخاص . وأن أغلبية التغيرات التي طرأت من الممكن أن نعزيها إلى القوى الاجتماعية. وفي النصف الأول من القرن العشرين كان تعليم الأطفال المعوقين إعاقة شديدة مهملاً إلى حد بعيد، وأما المعوقون إعاقة بسيطة فقد تم وضعهم في مرافق أو صفوف منفصلة، واستبعدت المدارس الحكومية ذوي الحاجات الخاصة على أساس أنهم كانوا يشكلون تهديداً للطلاب الطبيعيين، وأنه من غير الممكن تدريسهم بسبب نقص الموارد المالية للاستمرار في تقديم البرامج الخاصة، كذلك فإن البيئات التعليمية للمدارس تجاهلت أسلوب التفريد في التعليم، واعتبرت التنوع أمراً غير مرغوب فيه. وبحلول منتصف القرن العشرين اجتمعت عدة قوى لإدخال التغيير في التعليم ليتجه نحو الدمج، فبدأت الدراسات التي تتعلق بتعليم ذوي الحاجات الخاصة بالظهور، كما وفرت هذه الدراسات الدافع لجهود الآباء وأنصارهم للمطالبة بأفضل وضع تعليمي لأبنائهم.

(السرطاوي، الشخص، العبدالجبار، 2000).

الدمج (Inclusion)

يعرف الدمج (Inclusion) بأنه: تعليم الأطفال الذين ذوي الإعاقات داخل صفوف التعليم العام، مع زملائهم من نفس الفئة العمرية تقريباً أو في بيئات تعليمية أقرب للعادية. حيث يتم تعديل المناهج والأنشطة بحيث تسمح لذوي الإعاقات بالمشاركة بشكل مستقل قدر الإمكان. وكثيراً ما يستخدم مصطلح (Inclusion) إلى جانب مصطلح آخر هو (Mainstreaming). إن مبدأ الدمج (Inclusion) يعبر عن دمج ذوي الإعاقات في صفوف التعليم العام بشكل تام أحياناً ولكن ليس دائماً. فقد يكون الدمج ضمن نطاق بيئات أقل تقييداً للطفل الذي يحصل على التعليم الخاص وما يرتبط به من خدمات، وذلك بناءً على احتياجات ذلك الطفل.

الدمج (Mainstreaming)

يعني مصطلح (Mainstreaming) ممارسة التسجيل وتقديم الخدمات التربوية للأطفال ذوي الإعاقات في صفوف التعليم العام إلى جانب الطلبة العاديين (الذين لا يعانون من إعاقات). كما أن هذه الممارسة تكون تطبيقاً للمبادئ الفلسفية للتطبيع والدمج لتعليم الطلبة ذوي الإعاقات.

ورغم أن مصطلح الدمج (**Mainstreaming**) كثيراً ما يحل محل مصطلح الدمج (**Inclusion**)، إلا أن المصطلح الأخير يستخدم حالياً بشكل أكثر لوصف تسجيل الأطفال ذوي الإعاقات في التعليم العام. وفي الدمج (**Inclusion**)، فإن المعلم والأطفال ذوي الإعاقات في بيئة التعليم العام يتلقون المساندة الضرورية لاكتساب الخبرات التعليمية المناسبة والتي تلبي الاحتياجات التعليمية للطفل. إن مسألة دمج الطلبة الذين يعانون من التوحد مسألة جدلية من حيث أن الاهتمام بالاحتياجات التعليمية لهؤلاء الطلبة ربما لا يتحقق في بيئة التعليم العام. (Neisworth & Wolfe, 2005) عرف كيرك قالقرو أناستازيو (Kirk, Gallagher and Anastasiow, 2003) الدمج على أنه: تقديم خدمات خاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة في أقل البيئات تقييداً، وهذا يعني بأن الطفل يجب أن:

- (1) يوضع مع أقرانه العاديين.
 - (2) يتلقى خدمات خاصة في فصول عادية.
 - (3) يتفاعل بشكل متواصل مع أقرانه العاديين في أقل البيئات تقييداً.
- وعرفته جعفر (2003) على أنه: شكل من أشكال الاتجاهات التربوية نحو الطلبة المعوقين يتضمن وضع الأطفال غير العاديين مع زملائهم غير العاديين، بشكل مؤقت مبني على أسس متطورة وتخطيط تربوي وعملي مبرمج، ويتطلب توضيح المسؤولية لكل من معلمي التربية العادية والخاصة والأشخاص المهنيين الآخرين.
- وعرفه لويس ودورلاج (Lewis & Doorlag, 1978) على أنه: تعليم جميع الأطفال المعوقين إعاقة بسيطة وذلك بدمجهم مع أقرانهم العاديين في غرفة الصف العادي قدر الإمكان، أي أنه يتم تعليمهم في البيئة الأقل تقييداً وذلك بالاعتماد على فلسفة توفير فرص التعليم المتساوية والمطبقة من خلال التخطيط الفردي لدعم التعليم والإنجاز والتطبيع الاجتماعي المناسب.
- كما عرفه الموسى (1999) على أنه: دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجاً زمنياً وتعليمياً واجتماعياً حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة حسب حاجة كل طفل على حدة.
- ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الدمج يشير إلى مجموعة من الإجراءات التي تزيد من فرص الفرد ذي الحاجات الخاصة للمشاركة الكاملة في الحياة، وضمان توفير هذه الفرص لجميع الأطفال حتى يتعلموا ويستمتعوا بطفولتهم ضمن إيقاع الحياة العادية دون تمييز.

وبعد توضيح معنى الدمج، وبعد ما شهده الدمج من اهتمام من قبل العاملين في مجال التربية الخاصة، ومن قبل أهالي الأطفال المعوقين ظهرت العديد من المفاهيم والافتراضات المتضاربة حول تحديد المكان الملائم للطلاب المعوقين في برامج الدمج. وقد وضعت وارنك (Warnok, 1978) ثلاثة أشكال أساسية للدمج:

1- الدمج المكاني:

وفيه يتم تعليم الأطفال المعاقين ضمن صفوف خاصة، بحيث تشترك المدرسة الخاصة مع المدرسة العادية في البناء المدرسي.

2- الدمج الاجتماعي:

يقصد به تقليص المسافة الاجتماعية بين الأطفال المعوقين الملتحقين بالصفوف الخاصة مع الأطفال الآخرين، وتشجيع التفاعل التلقائي بينهم من خلال الأنشطة الاجتماعية المختلفة كاللعب والرحلات وحصص الفن.

3- الدمج الوظيفي:

ويقصد به إدماج ذوي الحاجات الخاصة في المدرسة العادية، وتقليل الفروق الوظيفية بينهم وبين أقرانهم، ويتم تعليمهم باستخدام نفس البرامج التعليمية كل الوقت أو بعضه، أي أنه يتم تحقيق هذا النوع من الدمج من خلال الجمع بين كل من الدمج المكاني والدمج الاجتماعي.

وهكذا نلاحظ أن الدمج الحقيقي ليس مجرد وضع الطفل المعوق في المدرسة العادية، وإجراء بعض التعديلات الشكلية فحسب بل هو تعبير حقيقي عن الاستعداد التام لتوفير فرص المشاركة المثمرة لهذا الطفل في مختلف النشاطات الصفية واللاصفية وعن الاستعداد لإجراء التعديلات اللازمة (جعفر، 2003).

فوائد الدمج بالنسبة للطلاب ذوي اضطراب التوحد :

يطرح الحمدان (2000) تساؤلاً عن مدى فائدة دمج ذوي التوحد، ويقارن بين الفائدة التي قد يحصل عليها الطلبة ذوي التوحد من الدمج في المدارس العادية مقارنة ببرامج العزل كالمراكز الخاصة ومؤسسات الإقامة الدائمة، موضحاً أن دمج الطلبة ذوي التوحد هو أمر مقبول ومرغوب فيه. ولكن هل بالفعل قد تتوفر الخدمات اللازمة لتقديم التعليم لأفراد هذه الفئة في المدرسة العادية؟ الأمر الذي يجعلنا نفكر أحياناً أن وضعهم قد يكون أفضل في المراكز الخاصة نظراً لتوفر الإمكانات والكوادر المؤهلة لتقديم الخدمات التربوية الخاصة.

إن اعتقادي الشخصي أنه عندما تتوفر متطلبات معينة لدمج ذوي التوحد، فإنه يجب أن يتم دمجهم مع الأطفال العاديين طوال اليوم بشكل كامل أو بشكل جزئي. وبشكل عام، فإن الدمج الكامل لا يتحقق بدون مواجهة العديد من التحديات وعوامل التوتر. وسوف نناقش ذلك لاحقاً. ويعقب كل من كويجلو لازبينك (Koegel, &LaZebnik, 2004) بعض المميزات التي تجعلنا نفضل الدمج وهي كالتالي :

أولاً: إن الأطفال ذوي التوحد يواجهون صعوبات في التواصل وفي المهارات الإجتماعية. وعليه فإذا قمنا بوضعهم مع أطفال آخرين لديهم نفس تلك الصعوبات، فإنهم لن يحصلوا على فرص لممارسة سلوكيات إيجابية أو سلوكيات تم تعليمها لهم مؤخراً.

ثانياً: إن الأطفال العاديين - ذوو السلوك الجيد - يشكلون نماذجاً سلوكية مناسبة ومساعدة. وعليه فإذا تم وضع البرنامج بشكل مناسب، فإن الأطفال العاديين مع التوجيه، سوف يقومون بدور الناصحين والموجهين والمساعدين والأصدقاء. علماً بأن بعض الأطفال العاديين يبدون استعداداً وتشوقاً للمشاركة في برامج دمج ذوي الإعاقات على وجه العموم.

ثالثاً: إننا كثيراً ما نجد فرقاً كبيراً بين السلوك المطلوب من الأطفال ذوي الإعاقات في صفوف التربية الخاصة والطلبة الذين يتلقون التعليم في الصفوف العادية. فالأطفال الذين يتلقون التعليم في الصفوف العادية يتوقع منهم إيلاء انتباه إلى المعلم، والاصطفاف بهدوء، والإستجابة إلى تعليمات المعلم من المرة الأولى. وعند دمج ذوي التوحد بشكل كامل، فإن نفس التوقعات تنطبق عليهم، مثل بقية زملائهم. وبشكل عام، فإن العديد من صفوف التربية الخاصة لا تستطيع الحصول على نفس التوقعات، وذلك بسبب صعوبة تعليم خمسة عشر طفلاً من ذوي الإعاقات والذين يختلفون بشكل كبير في مستوى الشدة. كما أن المناهج تختلف بشكل كبير ما بين صفوف التعليم العادي والخاص، ولنفس المرحلة العمرية

وأخيراً، إذا كان الهدف أن يتفاعل الطفل في مجتمع الدمج، فإنه يجب التذكر بأنه يجب العمل على ذلك في مرحلة مبكرة. وفي الحقيقة، فكلما كان الدمج مبكراً، كلما كان ذلك أفضل. (Koegel, &LaZebnik, 2004)

يضيف كيرك وقالاقرو أناستازيو (Kirk, Gallagher and Anastasiow, 2003) أنه مما لا شك فيه أن الأطفال ذوي التوحد ممن هم في سن الدراسة سيكون لهم برنامج تربوي فردي مخطط لهم. كما أن الفريق متعدد الاختصاصات يجب أن يقدم مجموعة شاملة من الخطط والخبرات للطفل. ومن المؤكد أن هناك حاجة لوجود أحد أعضاء فريق متعدد التخصصات. ويجب أن لا نفكر في التخطيط للطفل الأصم بدون إشراك معلم التربية الخاصة في مجال الإعاقة السمعية. وعليه لا بد أيضاً من مشاركة مختص في اضطراب التوحد في برنامج للأطفال ذوي التوحد ولو بأدنى حد من الخبرة.

كما أنه من الضروري أن يعرف المعلم أنه عندما تصبح الأمور أكثر صعوبة ويطلب المساعدة، فلا بد من وجود شخص يلبي الدعوة ويرد على النداء. ولا يوجد أشياء يمكن أن تدعو إلى اليأس والحزن بالنسبة للمعلم أكثر من الإعتقاد بأنه وحده من يحاول مساعدة الأطفال ذوي التوحد ويشعر أنه قد ألقى على عاتقه عبء لا أحد يشاركه في حمله. (Kirk, Gallagher and Anastasiow, 2003)

(Kirk, Gallagher and Anastasiow, 2003)

إمكانية دمج التلاميذ التوحديين

تذكر الشامي (2004) أن نتائج الأبحاث التي تناولت جدوى دمج الأطفال ذوي التوحد في المدارس العادية اختلفت من دراسة إلى أخرى. وحول الإجابة على أيهما أفضل دمج الأطفال ذوي التوحد في المدارس العادية أم وضعه في مراكز فإنه يصعب بكل تأكيد الإجابة على هذا السؤال بسهولة.

حيث يجمع كثير من المختصين والعاملين في ميدان التوحد على ضرورة تلقي الطفل ذي التوحد تدريباً على أيدي مختصين في مراكز خاصة لمدة تتراوح ما بين سنتين وثلاثة سنوات بغض النظر عن شدة الإضطراب لديه. ويبرر أصحاب هذا الإتجاه موقفهم بأن الاطفال ذوي التوحد يعانون من تأخر في تطور المهارات وانحرافاً عن التسلسل الطبيعي للنمو. وبالتالي فهم بحاجة لطرق تعليم مميزة لا يستطيع توفيرها سوى مختصين في هذا المجال.

الجوانب المستهدفة في الدمج

- 1- القدرة على التعلم والمشاركة ضمن المجموعة.
- 2- القدرة على إتباع وتنفيذ المهام الروتينية بشكل مستقل.
- 3- القدرة على المبادرة والاحتفاظ بالتفاعل مع الزملاء.
- 4- القدرة على التعبير عن الاحتياجات بشكل مستقل.
- 5- تقليل المشكلات السلوكية التي تتدخل في التعلم.
- 6- القدرة على تنظيم الذات.

التحضير للدمج كأحد العناصر الرئيسية للبرامج التربوية الفعالة

بناءً على ما سلف، يكون من الأفضل أن يبدأ الطفل مراحل تعليمية في مراكز لديها أشخاص على درجة مرتفعة من التدريب والخبرة في العمل مع الأفراد ذوي التوحد قبل التفكير في دمجه في مدارس اعتيادية. وبعد أن يكتسب الطفل ذي التوحد المهارات الأساسية، يمكن حينها أخذ القرار بشأن البيئة التعليمية المناسبة له في المراحل التعليمية التالية. وهذا التحضير هو مؤشر كبير على أن البرنامج المقدم يتسم بالفاعلية. (الجمعية السعودية للتوحد، 2005)

وتضيف الشامي (2004) والزرينات (2004) أن الطفل ذي التوحد يحتاج أن يتعلم المهارات التالية كحد أدنى، لكي يتمكن من الإلتحاقواالإستمرار في برامج الدمج:

- اتباع أوامر المعلم سواء ذكرت على مقربة منه أو بعيداً عنه.
- اتباع التعليمات المكونة من خطوتين.
- طرح وإجابة الأسئلة البسيطة.
- الإشتراك في تفاعلات اجتماعية مختلفة.
- أخذ الدور.

- الجلوس بهدوء خلال الأنشطة ولا سيما الجماعية منها.
 - تبادل التحيّة مع الرفاق.
 - رفع اليد لطلب المساعدة أو مناداة المعلم.
 - السير في صف أو طاوور.
 - استخدام الحمام وحمامات مختلفة بدون مساعدة.
 - التعبير عن الاحتياجات الأساسية.
 - اللعب بالألعاب بالطريقة المناسبة.
 - تقبل وجود أطفال آخرين والمبادرة في اللعب والتواصل معهم.
 - الانتقال من نشاط إلى آخر بسهولة.
 - الإنتباه إلى الأنشطة.
 - القدرة على تقبل تأخير المعززات.
 - امتلاك مهارات إدراكية خاصة بالتمييز والمطابقة والأعداد والأحرف.
 - التقليد (كي يتمكن التلميذ من التعلم من خلال مراقبة الآخرين في فصله).
 - مهارات الإعتماد على النفس الأساسية كالأكل والشرب ولبس وخلع الملابس.
- ليس جميع الأطفال ذوو التوحد يستطيعون اكتساب جميع المهارات السالفة في خلال سنة أو سنتين أو ثلاثة سنوات حتى، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل تؤثر على مدى تقدم التلميذ وأهمها درجة ذكائه واكتسابه للغة، يلي ذلك في الأهمية اهتمام وتعاون الأسرة وطرق التعليم المتبعة والمنهج المتخذ تعليمه. أما الأطفال ذوي التوحد ممن لديهم درجة ذكاء ضمن المستوى الطبيعي وكانوا قادرين على الكلام، فلديهم فرصة كبيرة للاندماج في مدارس اعتيادية. وقد أشارت الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يتمكنون من ممارسة المهارات السالفة كحد أدنى لديهم فرصة للدمج في مدارس اعتيادية إن اكتسبوا القدرة على أداء هذه المهارات قبل وصولهم سن السادسة من العمر. إلا أن اقتران الإعاقة العقلية بالتوحد يقلل من فرصة الدمج لدى الأطفال الذين يعانون الإضطرابين مجتمعين، وكلما ازدادت درجة الإعاقة العقلية، كلما انخفضت بالتالي الفرص لدمج الطفل ذي التوحد.
- وحيث أن 75% تقريباً من الأفراد ذوي التوحد لديهم إعاقة عقلية (Gillberg, 1984) ، فإنه سيصعب بالتالي دمج الأغلبية من هذه النسبة من الأفراد ذوي التوحد في المدارس الإعتيادية، إلا إن كان الفرد ذو التوحد يعاني درجة بسيطة من الإعاقة العقلية.
- أما بالنسبة للأطفال ذوي التوحد الذين لا يعانون إعاقة عقلية، فمن الأفضل دمجهم في مدارس اعتيادية لكي يتمكنوا من اكتساب شهادة دراسية قد تسهل عليهم دخول الجامعة إن أمكن ذلك، وإيجاد وظيفة مناسبة لقدراتهم. وفي هذه الحالات، يمكن اتباع الخطوات التالية:

خطوات دمج ذوي التوحد ممن لا يعانون من إعاقة عقلية :

تعليم الطفل تعليماً مكثفاً على المهارات التي سلف ذكرها لمدة تتراوح بين سنة إلى ثلاث سنوات على وجه التقريب. ومن ثم الإتصال بالمدارس التي تبدي استعداداً لقبول التلميذ. وهذه الخطوة قد تتم إما من قبل الأسرة أو من قبل معلم التلميذ. وهناك عدة أمور ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند اختيار المدرسة الاعتيادية الملائمة وأهمها كفاءة المعلمين، لأسباب سبق ذكرها، وعدد التلاميذ في الفصل. ويستحسن اختيار مدارس فيها عدد قليل، لا يتجاوز 12-15 تلميذاً في كل فصل. وإذا كان عدد التلاميذ أكثر من ذلك فسيصعب بالتالي على المعلم أن يولي التلميذ ذي التوحد الإهتمام الذي قد يحتاجه ليتمكن من الاستمرار في المدرسة. كما ينبغي على مربّي الفصول الإعتيادية الذي سيتولى مسؤولية تعليم الطفل ذي التوحد الإلمام بالمعلومات التالية على أقل تقدير: التوحد وخصائصه؛ وتعديل السلوك؛ والتعليم المنظم؛ وطرق التعليم المتبعة مع فئة التوحد؛ وأهمية استخدام الدلائل البصرية والجداول وما إلى ذلك؛ وتحديد احتياجات الطفل،

وتصميم أهداف تعليمية بما يتناسب مع ذلك؛ والموضوعات التي سيصعب على الطفل التوحيدي المشاركة فيها وكيف يمكن تبسيطها له. وإن لم تكن لديه مثل هذه المعلومات، ينبغي توفيرها من خلال محاضرات وورش عمل ومطبوعات.

وبعد ذلك تتم مراقبة يوم دراسي كامل في المدرسة التي سيلتحق بها الطفل، حيث يقوم المعلم (أو أحد أفراد الأسرة) بتسجيل ملاحظاته حول التعليمات والكلمات المستخدمة في الفصل، ونوعية النشاطات وتسلسلها. وملاحظة الطرق المستخدمة في الانتقال من نشاط إلى آخر (كيف يعرف التلاميذ أنه قد انتهى نشاط وابتدأ آخر؟). ولا بد من تقويم المثيرات الحسية مثل الأجراس وصراخ الأطفال في الفصل وفي المدرسة وما إلى ذلك، ومراجعة حساسيات الطفل ذي التوحد أزاء هذه المثيرات. وبعد ذلك تحديد أي مهارات أخرى يحتاجها الطفل ذو التوحد ليتماشى مع زملائه في الفصل وتعليمه إياها.

بالإضافة إلى الاستمرارية في تعليم الطفل المهارات الأساسية السالف ذكرها، يقوم المعلم بتعليم المهارات المحددة التي سيحتاجها الطفل في المدرسة الإعتيادية والتي يتم تحديدها بعد زيارة المدرسة الإعتيادية التي سيلتحق بها الطفل. هذا بالإضافة إلى تنظيم فرص عديدة تتيح للتلميذ ذي التوحد الإجتماع مع أطفال طبيعيين والتعامل معهم إما من خلال اللعب أو الأنشطة الجماعية كنوع من التهيئة الإضافية. وللمساعدة في تهيئة الطفل للدمج، يمكن أن تأخذ الأسرة الطفل إلى أماكن عامة في البيئة مثل المطاعم أو النوادي وما إلى ذلك لمعرفة إن كان الطفل قادراً على التفاعل في مجتمعات أخرى مع الأطفال العاديين. وإن لم يكن قادراً، تقوم الأسرة والمختصون بتقويم المهارات التي تنقصه وتعليمه إياها.

بعد أن يكتسب الطفل المهارات اللازمة وتحديد المدرسة المناسبة، ينبغي دمج الطفل تدريجياً، ابتداءً بساعة أو ساعتين يومياً وانتهاءً بيوم دراسي كامل. في خلال هذه الفترة الإنتقالية للتلميذ، كان من المناسب أن يصاحبه المعلم المختص باضطراب التوحد إلى مدرسته ليساعده إن اضطر الأمر لذلك، والإجابة على أي أسئلة قد يسألها معلم الطفل الجديد، والتخفيف من وطأة التغيير على الطفل التوحيدي. فهو بطبيعته لا يحب التغيير، ووجود وجه مألوف له كمعلمه قد يساعده على تقبل مثل هذا التغيير بشكل أفضل. ويفضل أن يبقى معه المعلم إلى أن يبدو الطفل ذي التوحد مستقراً ومرتاحاً في بيئته الجديدة. وبالإضافة لما سلف، ولا سيما خلال أول سنة من دمجها في مدارس اعتيادية، قد ينبغي تزويد التلميذ بخدمات إضافية من قبل المركز المختص باضطراب التوحد والتي قد تشمل تدريباً لغوياً، أو تدريباً على المهارات الاجتماعية بشكل فردي. وقد يحتاج الطفل ذو التوحد إلى مثل هذه الخدمات لعدة سنوات وينبغي أن تعمل الأسرة على إيجاد المكان المناسب لتوفير مثل هذه الخدمات إذا كان مركز التوحد الذي قام على تدريب الطفل قبل دمجها لا يوفرها.

أما بالنسبة للأطفال ذوي التوحد الذين يصعب دمجهم في المدارس الإعتيادية نظراً لمعاناتهم إعاقة عقلية وعدم مقدرتهم على الكلام، فيجب مراعاة النقاط التالية:

في حال استعدادهم لذلك، يجب أن يخطط المعلم لتعليم الطفل أجزاء من المنهج الحكومي، وذلك لأنه حتى الذين يعانون إعاقة عقلية بسيطة يستطيعون تعلم منهاج المرحلة الابتدائية ولكن بدرجة أبداً بكثير من غيرهم. وينبغي تنظيم أيام يشارك خلالها الأطفال الطبيعيون في مراكز التوحد وذلك لكي يتعلم الطفل كيفية التفاعل مع من هم في مثل عمره. (الشامي، 2004)

وتضيف باربارا (Barbara, 1998) أن خطوات دمج ذوي التوحد كالتالي :

التخطيط للدمج في المدرسة العادية :

قبل التحاق الطفل ذي التوحد في المدرسة العادية يجب أن تتوفر في المدرسة الحاجات والخصائص التالية :

- تفهم الأبعاد المختلفة لهذا الإضطراب (العصبية ، الحركية ، الإجتماعية ، التواصلية ، اللغوية ، الحسية ، وغيرها) وخصوصاً لدى الطفل المراد دمجها.
- توفير أدوات تشخيص وتقييم ملائمة .
- تكييف البيئة التعليمية.
- توفر مصادر دعم كالحاسوب (التكنولوجيا المساعدة). وأدوات التواصل الأخرى وتوفير وتكييف الأدوات الأخرى.
- تكييف الأعمال الصفية والواجبات المنزلية والاختبارات.
- تنظيم النشاطات الجسمية بالإضافة إلى توفير برامج علاج التكامل الحسي.
- توفير الفرص الملائمة للاختيار والمشاركة – بشكل كلي أو جزئي- في جميع النشاطات المدرسية وتوفير الدعم الكامل لممارسة تلك النشاطات.
- أن يقوم معلم بتدريس كل النشاطات، بالإضافة إلى التدريس الخاص حسب حاجات الطفل.
- توفير الخدمات المساندة مثل علاج مشكلات الكلام واللغة والعلاج الحسي الحركي والعلاج الوظيفي وغيره.
- توفير وسائل تواصل بديلة لتلبية حاجات الأطفال ذوي التوحد.
- تكييف مدة السنة الدراسية واليوم الدراسي حسب الحاجة.
- العمل على تحديد وتقييم وتحليل المشكلات التي يعاني منها الطفل ذو التوحد وبالتالي العمل على إيجاد حلول ملائمة لها.
- تشجيع بناء الصداقات في المدرسة من خلال حلقات الأصدقاء.
- مراعاة الحاجات الفردية للأطفال ذوي التوحد.
- إشراك أسرة الطفل ذي التوحد في البرنامج المقدم. (Barbara ,1998)

إعداد الطالب للدمج

تسهيل الدمج

إن مصطلح الدمج لا يشير فقط إلى الظروف والأوضاع التي يتم فيها التعليم بل أيضاً إلى التدريس المصمم بشكل خاص وإلى مساندة الطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة في الصفوف العادية.

يعدّ التدريس أهم عناصر النجاح والقرارات المتصلة بدمج الطلبة، والذي يتم على أسس فردية بطريقة تزيد من فرص مشاركتهم بشكل كامل في الخبرات المدرسية. وهناك الكثير من الأدلة التي تشير أن الطلبة ذوي التوحد يمكن أن يستفيدوا من الدمج مع زملائهم من نفس العمر والصف.

إعداد الطلبة ذوي التوحد للدمج

إن الكفاءة في المهارات الاجتماعية ضرورية لنجاح عملية الدمج. وبشكل عام، فإن من غير الواقعي تأجيل عملية الدمج إلى حين تمكن الطالب من تطوير مهارات اجتماعية أساسية. ومن الضروري أيضاً الإعتراف بأن بعض الطلبة الذين يستفيدون من عملية الدمج ربما يستغرقهم الوضع عدة سنوات إلى حين تطوير حتى أبسط مهارات التفاعل مع الزملاء.

يمكن للمعلمين والآباء إعداد الطلبة ذوي التوحد لعملية الدمج في المنزل ومرحلة ما قبل المدرسة عن طريق زيادة وعيهم واهتمامهم بأقرانهم. وكثيراً ما يفيد هذا في التعريف بالأقران الذين يشاركون في أنشطة تكون موضع اهتمام للأطفال ذوي التوحد. كما أن عملية الدمج توفر سلسلة واسعة من السلوكيات، والمهارات والإتجاهات الإيجابية التي يمكن تقليدها أو محاكاتها

ودمجها ضمن مجموعات المهارات الحالية. ونتيجة لذلك، فإن تعزيز مهارة التقليد لدى الطفل ذي التوحد أمر هام وعنصر أساسي في برامج الطلبة ذوي التوحد (الزارع، 2008، ب).

كيفية اختيار المعلم المناسب

إن العثور على المعلم المناسب لبرنامج الدمج أمر ضروري وهام. وخاصة بالنسبة للأسر التي لديها أطفال ذوو توحد، نظراً لعدم وجود الكثير من التفاعلات الشخصية من خلال برامج التربية الخاصة. وبشكل عام، فإن المدرء يؤيدون طلبات الآباء بتوفير معلم معين، والسماح لموظفينا وأولياء الأمور بمراقبة المعلمين أو حتى توفير الوقت للمعلمين للإلتقاء بالطفل ومراقبته لمساعدته على تحديد أفضل اختياراته.

وأثناء قيام أولياء الأمور أو ذوي العلاقة بملاحظة المعلم من أجل تحديد مدى مناسبه للعمل مع الطفل ذي التوحد، فإنه يجب الأخذ بعين الاعتبار الإعتبارات التالية :

هل يمتلك المعلم القدرة الجيدة على ضبط سلوك طلابه؟ هناك بعض المعلمين الذين لا يمتلكون قدرة للسيطرة على الأطفال. حيث إنهم لم يتعلموا كيفية استخدام التعزيز مثلاً لتشجيع الأطفال على التصرف بشكل مقبول ومناسب. ولم يمارسوا ذلك لأن طلبة الصف مزعجين ومشغولين، بل لأن المعلم لا يستطيع السيطرة عليهم؛ انتظر لترى ما إذا كان الأطفال يستمعون ويتابعون تعليمات المعلم عندما يتحدث.

هل يمتلك المعلم القدرة على تفريد التعليم حسب قدرات الطلبة في غرفة الصف؟ إن كل طفل في الصف يمتلك مستوى مختلفاً عن غيره من الأطفال الآخرين في نفس الصف. وعليه فإن بعض المعلمين يجدون صعوبة في تكييف التدريس بحيث يستطيع كل طفل التعلم بدون إرهاق. حاول العثور على معلمين يستطيعون تدريس مختلف المستويات.

هل يمتلك المعلم الرغبة والحماس بقبول طفلك في صفه؟ بعض المعلمين يحبون وجود الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوفهم ويطالبون بوجودهم. ولكن حتى إذا كان المعلم الذي ترغبه لا يمتلك الحماس أولاً، فتحدث إليه. لقد وجدت في بعض الأحيان أنه حتى المعلمين الجيدين يخشون من أن يفشلوا. وعن طريق التأكيد لهم أنكم سوف تعملون معاً بحيث يمكنهم تطوير مهارات خاصة للمساعدة في تحصيل طفلك، يمكنك حتى مساعدتهم في التغلب على مخاوفهم.

هل يمتلك المعلم القدرة الكافية على التنظيم بحيث يمكن تحقيق عملية التعليم؟ إن هذا يعني إعداد طفلك مسبقاً للدروس القادمة والتي تعتبر ضرورية لنجاح طفلك. فالمعلمين الذين لا يمتلكون خطة للدروس عادة لا يبدأون بشكل واضح ولن تكون لديهم القدرة على توفير مهام النمو الدراسي.

هل يستخدم المعلم إحياءات بصرية وسمعية مشتركة لمساعدة مختلف أنواع الطلبة؟ إن الأطفال يتعلمون من خلال عدة طرق. وبعضهم يتعلم بشكل أسرع بالإحياءات البصرية والبعض الآخر بالإحياءات السمعية. ولذلك فإن المعلم الذي يستخدم كلتا الطريقتين، يحقق نجاحاً أكبر مع مختلف أنواع الطلبة في غرفة الصف.

هل يستخدم المعلم استراتيجيات ايجابية لمساندة السلوك من أجل ضبط السلوك، بدلاً من استراتيجيات العقاب؟ مرة أخرى، فإن المعلم الذي يعتمد بشكل كبير أو كلي على استراتيجيات العقاب سوف لن يوفر بيئة مناسبة لأي طالب. وتذكر، أننا نريد لأطفالنا أن يتعلموا لأنهم مهتمون بالتعلم، وليس لأننا نحاول تجنب العقاب.

هل يتفاعل الأطفال في غرفة الصف بشكل جيد مع المعلم ويستمتعون بهذا التفاعل؟ هل يتعلق الطلبة حول المعلم أثناء استراحة الغداء أو وقت الاستراحة وأثناء سيره إلى غرفة المعلمين؟ إن ارتباط الطالب بالمعلم الجيد أمر هام، فمن الضروري أن يمضي طفلك سنته التالية مع هذا الشخص. وإضافة لذلك، فإن الأطفال يحبون العمل بشكل أفضل مع شخص يحبونه ويحاولون الحصول على معلومات من شخص يسهل الوصول إليه.

هل يمكن اعتبار أن الأنشطة التي يعرضها المعلم والمنهاج مفيدة؟ يواجه الأطفال صعوبات في اكتساب وتعلم المعلومات إذا لم يتم شرحها بطريقة هادفة وعملية. وهذا يتطلب الكثير من العمل من ناحية المعلم لكي يطور أنشطة هادفة، ولكن هؤلاء الذين يقومون بهذه المهام هم معلمون أفضل بكثير من غيرهم، وخاصة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

هل يستخدم المعلم استراتيجيات الدافعية في التدريس؟ إن التعلم يجب أن يكون ممتعاً فعلى سبيل المثال، هل تحتوي الأنشطة على معززات طبيعية؟ هل هناك تنوع في الأنشطة للمحافظة على اهتمام الطلبة؟ هل يتم تعزيز ومكافأة الطلبة على محاولتهم؟ هل يتم تزويد الطلبة بخيارات؟ كل هذه الإستراتيجيات تساعد في المحافظة على اهتمام الطلبة.

هل يمتلك المعلم الرغبة في العمل معك ومع فريق التربية الخاصة لوضع برامج متخصصة؟ إن طفلك ربما يستفيد من استراتيجيات مثل التعاون مع أحد الأقران، اللوحات الملصقة، أو برنامج إدارة الذات. وهذا يعني أن الأخصائي يجب أن يتواجد في غرفة الصف لتطوير وتنسيق البرنامج. كما أن المعلم الذي يحاول معرفة مثل هذه الاستراتيجيات سوف يجعل من العملية بأكملها أكثر سهولة. (Koegel&LaZebnik, 2004)

إعداد المعلمين

هناك واحدة من الطرق الهامة والفعالة التي من خلالها يمكن إعداد المعلمين لدمج الطالب ذي التوحد، والتي تتمثل في تطوير فهمه حول الاضطراب وذلك عن طريق الحصول على معلومات دقيقة.

إن الحصول على المعلومات الدقيقة يعزز فهم الاضطراب ويسهل الإتجاهات نحو الإيجابية مع العمل على مجابهة تحدي ضم الطالب ذي التوحد.

ومن أهم مصادر المعلومات:

الأباء.

الكتب والدراسات والمقالات والمجلات العلمية.

مصادر قسم التبية الخاصة الذي يتبع له البرنامج.

الأخصائيون أو الاستشاريون (المرشدون) الذين يقدمون الخدمة في المجال القضائي.

مصادر الانترنت.

المنظمات الدولية الإقليمية والمحلية، مثل (جمعية ألبيرتا للتوحد Autism Society of Alberta، وجمعية إدمونتون للتوحد Edmonton Autism Society، وجمعية التوحد المركزية Autism Society Central، ومنظمة ألبيرتا للتوحد Alberta Autism Calgary Association جمعية التوحد الأمريكية Autism Society of America الجمعية السعودية للتوحد والأقسام الأكاديمية للتربية الخاصة في الجامعات العربية (جامعة الملك عبدالعزيز - جامعة الملك سعود - الجامعة الأردنية - جامعة الطائف وغيرها) (الزارع، 2008، ب).

من الضروري اكتساب المعرفة حول فعالية الدمج واستراتيجياته. ويمكن تحقيق هذا من خلال القراءة والبحث عن الخبرات المتخصصة وعن طريق التحدث إلى أو ملاحظة المعلمين ذوي الخبرة في تدريس الطلبة ذوي التوحد في ظل ظروف الدمج. ويختلف الطلبة ذوو التوحد في الصفات والقدرات، ولذلك فمن الضروري كسب أكبر قدر من المعلومات حول الطالب الفرد، وبقدر المستطاع.

إن ملاحظة المشكلات التي تعيق تقدم برنامج الدمج وعلاج تلك المشكلات يزيد من احتمالية نجاح عملية الدمج. وهذا يتطلب تحديد أهم الصعوبات التي قد يواجهها الطالب ذو التوحد في الصف العادي وتطوير استراتيجيات من أجل التعامل مع أو تجنب مثل هذه المسائل. وعلى

المعلمين أيضاً تطوير طرق من أجل تسهيل التفاعل مع الأقران، وأخذ القضايا السلوكية بعين الاعتبار وتطوير خطط المساندة اللازمة (الزارع، 2008، ب). يمتلك الطلبة ذوق التوحد أنماطاً فريدة للتعلم. ومن الطبيعي بالنسبة لهم أن ينسوا ما تعلموه سابقاً من المفاهيم والمهارات. وبالمقابل، فإن الطلبة ذوي التوحد ربما تكون لديهم القدرة على إظهار مهارة ضمن إحدى الظروف أو المهام، دون غيرها. إن ما قد يبدو وكأنه عدم التزام أو عناد ربما يكون بسبب من المشكلات العصبية. وهذه الأنماط هي من صفات التوحد. وعليه فإن كل طالب يعتبر حالة فريدة بحد ذاتها. ومن الضروري أن نبنى التوقعات بناء على المعرفة بهذا الاضطراب، والمعرفة بنقاط قوة وضعف الطالب واحتياجاته. إن عملية دمج الطلبة ذوي التوحد هي مسئولية جماعية للمعلمين، ومساعدتي المعلمين، وإدارة المدرسة، ومرشد المدرسة ومديرية التربية والآباء. كما أن على جميع الآباء أن يعملوا معاً لإنجاح خبرات الطالب (الزارع، 2008، ب).

فيما يلي بعض المقترحات التي تساعد المعلمين على الإستعداد لاستقبال الطالب ذي التوحد:
حدد أهم المصادر المعلوماتية ومصادر المساندة.
اطلب نصيحة المعلمين ذوي الخبرة.
حدد أهدافاً منطقية يمكن تحقيقها.
استخدم المصادر الحالية المتوفرة في المدرسة (وسائل للتواصل البصري، المناهج العادية، أدوات التربية الفنية، وغيرها). إن البرامج الفردية لا تعني بالضرورة تطوير جميع المواد من لا شيء.
تذكر أن الاستراتيجيات المبنية على الأدلة العلمية والتي نتجت عن أبحاث لا تتجح مع جميع الطلبة.
حدد بشكل واضح أدوار جميع أفراد الفريق العامل مع الطالب. (Alberta, 2003)

عملية تقديم الدمج المدعوم/المساند

- 1- تعرف إلى نقاط قوة الطفل، ورغباته واحتياجاته.
- 2- وفر المصادر المناسبة (الأشخاص، الوقت، المواد، والمعرفة).
- 3- وضح الأدوار والمسؤوليات.
- 4- قم بتطوير استراتيجيات محددة للأطفال والتي تهدف إلى تعزيز بعض المهارات المتعلقة بالدمج والتي يمكن تجسيدها ضمن الروتين المدرسي اليومي.
- 5- طور خطة قابلة للتنفيذ.
- 6- قيم مدى تقدم الطفل بناء على القياس المباشر والمتكرر لمهارات الطفل وسلوكياته. (Guralnick, 2001)

تكييف عملية التعليم في برامج الدمج

من إحدى طرق تسهيل التقبل الإجتماعي وتفهم أفراد هذه الفئة هي تكييف التدريس لضمان أن جميع الطلبة قد اطلعوا على وشاركوا في البرامج الدراسية. حيث يفترض في القرارات المتعلقة بعملية تكييف التدريس أن تأخذ بالاعتبار مهارات وقدرات الطلبة، والمواضيع التي يتم تدريسها. وفي بعض الحالات، فقد لا يكون من الضروري تكييف جميع الدروس أبداً. وفي مواقف أخرى، فقد يكون من الضروري تقديم المساندة مثل تدريس الأقران ومشاركتهم في العملية التعليمية، حتى يمكن لمثل هذه الفئة من الطلبة تحقيق النجاح.

وبناء عليه، فقد يكون من الضروري تكييف/تعديل الدروس الفعلية أو النشاطات الصفية. ويمكن أن تتراوح عملية التكيف ما بين التكيف البسيط مثل تعديل حجم المهمة، إلى التكيف الأكثر شمولية مثل تعديل المحتوى أو مستوى الصعوبة. وفي بعض الحالات، فإن عملية البرمجة تتطلب تحديد أهداف فردية وظيفية والتي يجب بحثها داخل غرفة الصف. (Alberta, 2003)

أدوات التكيف

- في بعض المواقف، قد يكون من الضروري تكييف المواد الصفية لزيادة احتمالات النجاح. وفيما يلي قائمة ببعض الأدوات المناسبة للتكيف:
 - ❖ أقلام الرصاص، الملاعق، وفراشي الأسنان، والتي تكون مناسبة للطلبة الذين يظهرون صعوبات حركية طفيفة.
 - ❖ ارتفاع أسطر الورقة يوفر حدوداً جسدية واضحة ويمكن أن تساعد الطلبة على الكتابة بين الأسطر.
 - ❖ يظهر بعض الطلبة مستوى مرتفعاً من الخمول الحركي ويواجهون صعوبة في كبح الحركة لفترات طويلة من الزمن. وفي مثل هذا المواقف، فإن مخدات المقعد المفرغة من الهواء ربما يكون لها تأثير إيجابي على قدراتهم للإنتباه. وبالمقابل، فإن بعض الطلبة يكونون أكثر انتباهاً عند الجلوس على كرة للعلاج.
 - ❖ وجود وصلات مطولة للسحاب و/أو رباط الحذاء، ربما تمكن الطلبة من ارتداء ملابسهم بشكل مستقل.
 - ❖ الطلبة الذين يواجهون صعوبة في المهام الحركية البسيطة ربما يكونوا أكثر نجاحاً في استخدام الحاسوب من أجل إكمال المهام الكتابية. ويستجيب بعض الطلبة بشكل إيجابي للبرامج التعليمية في مرحلة مبكرة.
 - ❖ المقصات المعدلة يمكن أن تفيد الطالب في قص الورق بشكل أكثر فعالية وبمزيد من الاستقلالية.
 - ❖ المفاهيم التخيلية/الفراغية، مثل اليمين، اليسار، كثيراً ما تكون صعبة الفهم على الطلبة ذوي التوحد. وقد يكون من المفيد وضع إشارة على الحذاء بطريقة غير مشوشة لضمان أنها قد وضعت في القدم المناسبة.
 - ❖ يتعرض بعض الطلبة للتشتت بسبب المعلومات غير المناسبة (أرقام الصفحات، الأسطر، الصور). وقد يكون من الضروري إزالة التفاصيل غير الهامة من الكتب وأوراق العمل.
 - ❖ يجد بعض الطلبة أن السطوح الشفافة تؤدي إلى التشتت. وقد يكون من الضروري تكييف الكتب والمقاعد بحيث تكون سطوحها مناسبة.
- يمتلك أخصائيو العلاج الوظيفي مصدراً جيداً من حيث توفير أفكار حول كيفية تكييف الأدوات لضمان تحقيق النجاح للطلبة ذوي التوحد (الزارع، 2008، ب).

تكييف البيئة المادية (البيئة الصفية)

بالنظر إلى العديد من الطلبة ذوي التوحد، فإننا نلاحظ أنهم يظهرون صعوبة في معالجة وإدراك المعلومات الحسية. وبناءً عليه؛ من الضروري معرفة أي المناطق داخل غرفة الصف مناسبة بشكل أكثر للتعلم. وإذا كان لدى الطلبة ميل إلى زيادة - تضخيم - المثيرات السمعية، فقد يكون من غير المناسب السماح لهم بالجلوس قرب الباب مثلاً. وبالمقابل، فالطلبة الذين يواجهون صعوبة في التكيف مع أنوار الفلوريسنت، ربما يحرزون مزيداً من النجاح عند الجلوس قرب النافذة (Alberta, 2008).

وإذا كان الطلبة العاديون مشغولون بأجهزة الحاسب، فقد يكون من المناسب وضعهم في مقاعد بحيث لا تكون هذه الأشياء مرئية بالنسبة للطلبة ذوي التوحد. أو حتى لو كان الطلبة ذوو

التوحد مهووسون باستخدام الحاسب فإنه أيضاً من الضروري إجلاسهم في أماكن لا تكون فيه أجهزة الحاسب مرئية. وهناك العديد من الطلبة ذوي التوحد يعانون من مشكلات حسية. ومثال ذلك، إذا كان الطالب يبدي حساسية تجاه روائح معينة، فإنه ربما يواجه صعوبة في الإنتباه إلى المهام المنظمة عندما يجلس إلى زملاء يضعون الروائح والعطور.

وفي بعض المواقف، فقد يكون من المناسب تحديد المكان/الحيز المادي المصاحب لنشاط معين بطريقة واضحة. ومثال ذلك، أن الطلبة ذوي التوحد ربما يحققون نجاحاً أكثر خلال أنشطة المجموعات التي يتم إنجازها على الأرض إذا تم توفير حيز مناسب لهم. كما أن الأرضيات (الفرشات) أو المربعات يمكن توفيرها لجميع الطلبة لتجنب جذب الإنتباه إلى طالب بحد ذاته. (Alberta, 2003)

تكييف طرق التقييم

إن نماذج التقييم الحالية وبطاقات التقارير قد لا تكون مرنة بما يكفي أو كافية لتوفير معلومات مناسبة حول مدى تقدم وتعلم أحد الطلبة ذوي التوحد. وربما يكون من الضروري تطوير نظام مستقل لقياس مدى تقدم الطالب، وإيصال مثل هذه المعلومات لأسرة الطالب. وقبل عرض وحدة جديدة أو مفهوم جديد، من المهم بالنسبة للمعلمين أن يحددوا ما هو متوقع من الطلبة ذوي التوحد من حيث كيفية عرض ما تم تعلمه. ومثال ذلك، قد يكون من الضروري أن:

- يتم فحص المهارات المعرفية (اختبارات الاختيار من متعدد) مقابل مهارات التذكر (الاختبارات التي تتطلب من الطلبة إعطاء الاجابات الصحيحة).
- تحديد مقدار الإشراف أو المحاولة المطلوبة لأداء مهارات معينة.
- تقليل طول مدة الاختبارات.
- إعطاء اختبارات شفوية أو ادائية وذلك حسب طبيعة الطالب.
- السماح للطلبة باستخدام الوسائل، مثل القواميس، مكعبات العدّ أو الآلات الحاسبة.
- تقييم المهارات بناء على ملاحظات الأداء.
- تطوير قوائم شطب للمهارات لتقييم مدى نمو المهارات. (Alberta, 2003)

تكييف التعيينات الواجبات

كثيراً ما يحتاج الطلبة ذوو التوحد إلى مزيد من الوقت أكثر من زملائهم من أجل معالجة المعلومات الشفوية والبدء بالإجابة. وهذه الصعوبة كثيراً ما تزداد تعقيداً عندما يكون هناك تأخر في نمو المهارات الحركية الدقيقة. فعند عرض مفاهيم جديدة أو مهام صعبة نوعاً ما، فقد يكون من المفيد عرضها على الطلبة بشكل مختصر أو مكثف وليس بشكل مفصل.

فعلى سبيل المثال، إذا كانت المهام الصفية تتطلب إنجاز ورقة عمل من عشرة أسئلة في مادة الرياضيات، فيجب تكليف الطلبة ذوي التوحد فقط بخمسة أسئلة. وهذا النوع من التكييف أو التعديل يؤكد على أهمية النوعية/الجودة، وليس الكمية/الكم. ومع نجاح خبرات الطلبة، فإن طول المهام يجب أن يزداد تدريجياً بحيث يقوم الطلبة بإنجاز نفس الكمية من العمل مثلهم مثل زملائهم (الزارع، 2008، ب).

تكييف المدخلات

نظراً لأن القصور في مهارات التواصل يمثل اضطراباً أساسياً في التوحد، فإنه مما لا يثير الدهشة أن الطريقة الفعالة في تكييف المهام للطلبة ذوي التوحد تتم من خلال تعديل طريقة التدريس وشرح الدروس. حيث يجب تقليل طول أو درجة تعقيد التدريس. كما أن الإشارة البسيطة "أحضر كتاب الرياضيات"، يمكن أن تكون أسهل من حيث الإستيعاب بدلاً من القول "حان وقت تحويل انتباهك إلى مادة الرياضيات، أحضر مادة الرياضيات". ولأن بعض الطلبة يظهرون صعوبات في الإنتباه، فإنهم كثيراً ما يواجهون صعوبة في الإنتباه إلى وتذكر التعليمات

الشفوية. وكثيراً ما يفيد إذا زود الطلبة بتعليمات مكتوبة للإشارة إلى الأنشطة الكاملة. ويستجيب بعض الطلبة بشكل أفضل عندما تكون الكلمات مطبوعة بأحرف كبيرة واضحة (الزارع، 2008، ب).

يميل الطلبة ذوو التوحد إلى أن يكونوا متعلمين بصريين في عدة مواقف "الصورة تعادل ألف كلمة". وفي كثير من الأحيان فإن تزويد المساندة البصرية لأنشطة التعلم أو التعليمات يكون مفيداً. وهذا يتطلب التجسير بين الكلمات المكتوبة أو التعليمات بالصور، وعرض الصور لوحدها، أو نمذجة مهام أو خطوات محددة. وبدلاً من عرض المشروع الذي أنجز على الطلبة وشرح الخطوات التي اتبعت شفويًا، فقد يكون من المفيد نمذجة كل خطوة من العملية. أو قد يكون من الممكن طلب مساعدة أحد الأقران لنمذجة الخطوات. (Alberta, 2003)

تكييف المخرجات

في كثير من الأحيان يعاني الطلبة ذوو التوحد من القصور في المهارات الشفوية. ولذلك فغالباً ما يكون من الضروري تكييف طريقة استجابة الطلبة ذوي التوحد للأسئلة والمهام. وفيما يلي بعض التكييفات:

توقع من الطلبة ذوي التوحد أن يقوموا بـ :

✚ طباعة استجاباتهم، بدلاً من الكتابة.

✚ اعطاء إجابات بكلمات منفردة بدلاً من العبارات أو الجمل.

✚ اختيار الإجابة الصحيحة من متعدد بدلاً من العمل على الأجابة بدون خيارات باستخدام الذاكرة.

✚ الإشارة إلى الإجابات بدلاً من الإجابة على الأسئلة شفويًا.

✚ عرض الإجابات على شكل رموز مصورة بدلاً من الإجابات الشفهية.

✚ رسم صورة بدلاً من طباعة الإجابات. (Alberta, 2003)

تعديل المحتوى (الخبرات والأنشطة) ومستويات الصعوبة

يكون من الضروري أحياناً تعديل المحتوى أو مستوى صعوبة أنشطة التعلم لكي تتلاءم بشكل أفضل مع اهتمامات واحتياجات الطلبة ذوي التوحد. وهذا النوع من التعديل يمكن أن يكون بعدة أشكال. ونظراً لأن هؤلاء الطلبة كثيراً ما يواجهون صعوبة في استيعاب المفاهيم المجردة، فقد يكون من الضروري عرض المفاهيم بطريقة واضحة محسوسة. فعلى سبيل المثال، مفهوم (العام) و (الخاص) هي مفاهيم مجردة. ولكي يتمكن الطالب من إدراك معنى هذين المفهومين، فقد يكون من الضروري عرض الأمثلة المجردة وشرح كل منها. ويمكن تحقيق هذا باستخدام الكلمات، والصور، أو الخبرات الحقيقية (الزارع، 2008، ب).

كما أن خرائط المفاهيم يمكن استخدامها لجعل المفاهيم المجردة مفهومة. وهي تمكن مجموعة من الطلبة من العمل على نفس المشروع وعلى عدة مستويات. وبشكل عام، فإن المفهوم الرئيسي يحدّد ويوضع في منتصف الخريطة باستخدام كلمات أو صور. وبعدها يتم رسم أسطر لكي تربط الحقائق أو المفاهيم. ثم يعرف كل مفهوم باستخدام الكلمات، الصور المرسومة بخط اليد، أو الصور المقطعة من المجلات. وكثيراً ما تكون خرائط المفاهيم مفيدة لأنها تؤدي إلى تمثيل بصري محسوس لموضوع أو قضية هامة. كما أنها تمكن الطلبة ذوي التوحد من المشاركة بفعالية في مشاريع المجموعات.

إن بعض الطلبة ذوي التوحد يقاومون المهام التي لا تكون ذات معنى بالنسبة لهم. وقد يكون من المفيد في أغلب الأحيان أن يتم دمج اهتمامات الطلبة في الدروس. فعلى سبيل المثال، إذا أظهر أحد الطلبة اهتماماً قوياً بالديناصورات، فاطلب من الطالب طباعة أسماء الديناصورات بدلاً من إنجاز تمرين الطباعة لبقية طلبة الصف الذي يعمل عليه بقية الطلبة. وبالمقابل، فإن تزويد الطالب بكتاب عن الديناصورات أثناء أوقات القراءة الحرة ربما يزيد من مستوى مشاركة

الطالب. ورغم أن الهدف الأقصى للبرمجة هو توسعة وزيادة اهتمامات الطالب، فإن عملية دمج المواضيع المفضلة إلى أنشطة تعليمية يمكن أن يعزز نمو المهارات ويزيد الدافعية. كما أن إضافة العنصر الحسي إلى الأنشطة يزيد من دافعية بعض الطلبة. ومثال ذلك، إن كتابة الأحرف بالرمل أو تشكيلها من المعجون، يمكن أن يجعل عملية الكتابة أكثر جاذبية وممتعة (الزارع، 2008، ب).

تزداد دافعية الطلبة ذوي التوحد عندما يكون للأنشطة هدف متميز يفهمونه. إن عدد المكعبات فقط لمجرد الرغبة بعدد المكعبات ربما لا يكون له معنى، ولكن إحصاء عدد الطلبة الحاضرين في الصف والحصول على معلومات عن الحضور والغياب ربما يكون أكثر فاعلية. وبالمقابل، فإن طباعة كلمات عشوائية ربما لا يثير دافعية الطلبة، ولكن طباعة الجداول اليومية أو قائمة الغداء أكثر قيمة ومعنى. إن شرح أنشطة التعلم على شكل لعبة يمكن أن يزيد الاهتمام بالمشاركة. ومثال ذلك، إذا كان الموضوع "مساعدتي المجتمع" فربما يكون بالإمكان تطوير لعبة بينغو للطلبة. مثال: "هذا الشخص يحافظ على المجتمع آمناً عن طريق إطفاء الحرائق". (Alberta, 2003)

بعض الطرق التي يمكن تبنيها في الأنشطة الصفية المشتركة

المهمة/النشاط المعروض للطلبة العاديين	تكييف النشاط للطالب ذي التوحد
- تلخيص قصة	- إجابة أسئلة حول نفس القصة.
- ايجاد أمثلة عن مفهوم معين	- نسخ أمثلة مكتوبة من قبل أحد الأقران
- تهجئة الكلمات عن طريق الطباعة	- تهجئة الكلمات باستخدام الأحرف الكبيرة
- إكمال إضافة/مسائل الجمع/الطرح	- تحديد وتعريف (أكثر/أقل)
- القياس	- قياس المكونات لعمل الخبز
- معرفة الكميات	- الألعاب التي تتطلب معرفة الكميات
- الطباعة	- نسخة الحروف/إكمال الكلمات
- قراءة الكلمات	- قراءة الكلمات المرتبطة بالصور
- التحدث/إلقاء كلمة أمام طلبة الصف	- تصوير الكلمة بالفيديو وتشغيله للطلبة
- إكمال أوراق عمل متعلقة بالنقود	- عد النقود الحقيقية.
- الكتابة في إحدى المجالات	- توزيع صور الأنشطة المنجزة في ذلك اليوم.
- تصنيف الأجسام حسب الشكل	- تصنيف قطع الفضة.
- وضع الكلمات/ترتيبها حسب الحروف الهجائية	- تعلم استخدام القاموس أو كتاب دليل الهاتف.
- اتباع التعليمات المكتوبة	- اتباع وصفا مبنية على الصور.
- كتابة فقرة.	- عمل ملصقات حول موضوع معين.

(Alberta, 2003)

تعزيز التنظيم

يواجه بعض الطلبة ذوي التوحد مشكلة في المحافظة على الأدوات الدراسية والتعليمية منظمة، واسترجاعها عند الحاجة إليها. كما أنهم يخطئون في التعليمات الشفهية. ونتيجة لذلك، فإنهم يعانون من القلق لأن الطلبة الآخرين متقدمون عليهم. ومن إحدى طرق تجنب هذه المشكلات، مساعدة الطالب على تطوير استراتيجيات تنظيمية فعالة. ومنها:

- ✓ تلوين أرقام المواد والحصول على لون مصاحب لكل موضوع في الجدول اليومي للطلبة (الرياضيات: أحمر، القراءة: أزرق).
- ✓ وضع ملصقات على الصور في خزائن الطالب أو مقعده للإشارة إلى مكان حفظ المواد والأشياء.

- ✓ تزويد الطالب بحقائب أو حافظات لحفظ المواد المصاحبة لموضوع معين.
- ✓ تزويد الطالب بأجندة أو قوائم شطب للتأكد أن الطلبة يعرفون جميع المهام وآخر موعد لتسليمها.
- ✓ مساعدة الطلبة على التأكد أن موادهم منظمة بطريقة فعالة.
- ✓ تزويد الطلبة بقوائم شطب بصرية/مرئية لضمان إنجاز المهام اليومية. وضع المواد الضرورية والمطلوبة في حقائبهم في نهاية اليوم الدراسي.

يحتاج بعض الطلبة إلى المساعدة لكي يتمكنوا من تنظيم أفكارهم بفعالية. وقد يستفيدون من استراتيجيات مثل خرائط المفاهيم والخطوط العريضة. (Alberta, 2003)

/	<input type="checkbox"/>
/	<input type="checkbox"/>
/	<input type="checkbox"/>
	<input type="checkbox"/>
	<input type="checkbox"/>

يذكر سكرينكو (Schrenko, 2002) طرق تعديل المهام والأنشطة الصفية في برامج دمج ذوي التوحد كالتالي :

التعديلات / التكييفات	طريقة التدريس
<p>تأكد أنك جذبت انتباه الطالب قبل طرح السؤال. اطرح الأسئلة التي تكون واضحة قدر الإمكان. اطرح الأسئلة التي يمكن إجابتها بكلمات أو عبارة بدلاً من الإجابة الطويلة، وإجابة المقالة. أثناء المناقشة، استخدم التحدث والنطق بشكل حرفي، وتجنب استخدام المفردات، والمعاني المزدوجة، والألقاب. اكتب الأسئلة أو اطبعها لكي توضح النص من خلال الأسئلة الشفهية. جزئ الأسئلة المطولة إلى عناصر مستقلة.</p>	<p>المناقشة/الأسئلة</p>
<p>وفر مجالاً للطالب للعمل الذي يقلل التشتت. اسمح للطالب باستخدام نفس بيئة العمل من أجل التكيف معها. وفر أماكن للطالب لحفظ الأعمال التي انتهى منها. وفر جدولاً يومياً للطالب بحيث يتضمن الأنشطة والإحتياجات اليومية (الاستراحات.. الخ). زود الطالب بأوراق عمل بحجم كامل (20 سؤال في الرياضيات يمكن وضعها ضمن 4 صفحات) ووفر للطالب مكاناً/غرفة مناسبة للإجابة. استخدم أقلاماً خاصة توضح أماكن الإجابة. وفر نماذج بديلة لإكمال أوراق العمل (الشفهي، استخدام تعبئة الفراغ، تكملة الجملة.. الخ).</p>	<p>أوراق العمل المستقلة</p>
<p>حدد تعليمات الإختبار التي على الطالب التركيز عليها. وضح الأجزاء الهامة من الكتاب والتي تساعد الطالب على الدراسة. زود الطالب بإرشادات مكتوبة عن المادة والتي يجب تغطيتها في الإختبار. زود الطالب باختبارات قصيرة الإجابة لتجنب اختبارات المقالة. عند تقييم المهارات، يجب مراعاة الفروق الفردية في قدرات الطلبة. أفسح المجال للطالب بالتحرك بشكل فعّال أثناء عملية التقييم (المشي، القفز، مضغ العلكة).</p>	<p>التقييم</p>
<p>إذا كان الركن التعليمي يهدف إلى الإستماع إلى الموسيقى، وفر رموزاً أو صوراً لكلمات الأغنية لتزويد الطالب بإحساءات بصرية. زود الطالب بطريقة لمعرفة موعد إنتهاء المهمة وما الذي يليها. أسس الأركان بحيث لا تكون مشتتة. قدم إichاءات للصور أو خطوات مكتوبة عن تعليمات إكمال كل نشاط . صنف أو حدّد مجالات العمل بحيث يستطيع الطالب التلاعب بالجدول بشكل مستقل. تأكد من وضوح المواد وسهولة استخدامها. اجعل مناطق الأركان سهلة الوصول من خلال المراحل الإنتقالية. اعمل جدولة للأركان بحيث يتم تنفيذ النشاط المفضل بعد النشاط غير المفضل. عند إعطاء تعليمات للنشاطات، تأكد أن التوقعات واضحة لكل طالب.</p>	<p>أركان التعلم داخل الصف</p>

	وفر إichاءات متعددة لمساعدة الطالب على حل الأنشطة.
المشاريع	استخدم النماذج أو صور المهام التي تم الإنتهاء منها لتبين للطالب ما يجب القيام به. اسمح للطلبة بالعمل مع الأقران. وفر إichاءات بصرية للعناصر/المهام المرتبطة بالمشروع. اسمح للطالب بتحضير شريط للشرح بدلاً من عمله بشكل مباشر (بث حي). وفر جدولاً للخطوات التي يجب إنجازها بشكل وتسلسل صحيح.
التقارير	وفر إichاحات للطلبة للعمل بناءً عليها. فيما يتعلق بالتقارير الشفهية؛ أعط الطلبة فرصاً لممارسة أدوار اللعب.
القراءة	اقرأ للطالب؛ الشعر، الأغاني، الخ، وبيقاع قوي ونبرة فعالة. اسمح للطالب بالإستماع إلى القصة أو الفصل على شريط التسجيل لتقليل المثيرات الخارجية. وفر خيارات لمواد القراءة. شجع الطلبة على استكشاف المواضيع الجديدة. قلل كميات الصور في مادة القراءة للطلبة الذين يعانون من تشتت بصري.
الكتابة	يمكن للسطورة التقليدية الملاءم (سطورة بدون إichافات) لتقليل صعوبات الكتابة. استخدم اللوح التجاري أو المصنوع منزلياً (4 أطراف). استخدم حروفاً بعدة نماذج مثل الحروف البلاستيكية، الخشبية، أو المعجون. إن هذا يمكن الطالب من الشعور ولمس الأحرف. اسمح للطالب باستخدام القلم المهتر المتميز. اسمح للطالب باستخدام الورق المسطر لزيادة المدخلات على الأسطر. اسمح للطالب باستخدام برنامج معالجة الكلمات قدر الإمكان. اسمح للطالب بالكتابة عن المواضيع المفضلة قدر الإمكان. إذا كان الطالب يعاني من صعوبة في الكتابة، فاسمح له بالعمل باستخدام معالج لوحة الكلمات أو العمل باستخدام المسجل. شجع على قراءة النص. (التلوين، التوضيح.. الخ) من أجل تشجيع الطلبة على الكتابة.
الرسم	استخدم أقلام الرسم الواضحة. استخدم تشكيلة من أقلام الرسم (الماركر، فرشاة الرسم، الطوابع). وفر سلسلة من الوسائل لتزويد الطالب بالتغذية الراجعة، بدلاً من استخدام السطوح المنبسطة كالسطورة الجدارية أو اليدوية. كلف الطالب بالبقاء مع المجموعة لتنفيذ الأنشطة التي تكون مفيدة لهم. زود الطالب بإشارة قبل أن تبدأ أنشطة المجموعات (قدم للطالب شيئاً يمكن نقله، اسمح للطالب بقرع الجرس لكي يذهب كل طالب إلى مجموعته، استخدم التنبيه قبل النشاط بخمس دقائق.. الخ). اسمح للطالب بمغادرة المجموعة قبل الشعور بالإحباط. زود الطالب بسلسلة أنشطة المجموعة (المكتوبة أو الصور). تأكد أن الطالب يستطيع إنجاز النشاط بشكل مستقل قبل الإنتقال إلى أنشطة المجموعة.
تدوين الملاحظات	اسمح لأحد الأقران بتصوير ملاحظات طلبة الصف وتقديمها للطالب ذي التوحد. اسمح للطالب بتسجيل المناقشة/الدرس (على شريط مسجل). زود الطالب بإرشادات عن المناقشة الصفية. اسمح للطالب باستخدام الحاسوب لتدوين الملاحظات.
الشرح	تقبل الإجابات الشفهية، المسجلة أو الشرح باستخدام الفيديو. أعط الطالب توضيحاً مكتوباً بما هو متوقع، ونموذجاً للأعمال المنجزة.

<p>اسمح بعرض الشرح على شكل أجزاء صغيرة لمساعدة الطالب للتخلص من القلق.</p>	
<p>ضع لوحة مفاتيح الحاسوب قرب الشاشة بحيث يمكن مشاهدتها بسهولة. استخدم الفأرة ذات الأزرار المنفصلة. اسمح للطالب باستخدام مفاتيح الإختصارات والتي تساعد في تقليل التشننت البصري. وقد يكون بالإمكان استخدام حروف لاصقة كبيرة تثبت على لوحة المفاتيح العادية. شجع الطلبة على استخدام سماعات الرأس لتقليل التشننت وزيادة وضوح الأصوات. حاول استخدام تصنيفات المفاتيح ولوحات المفاتيح الرئيسية بتسلسل (أ، ب، ت) إذا لم يكن بالإمكان تطوير مهارات المعرفة بلوحة المفاتيح باستخدام المعدات العادية. استخدم برنامج حماية سطح المكتب لمنع الطالب من استخدام والدخول إلى المناطق المحظور استخدامها أثناء إنجاز الواجب المدرسي. تأكد أن الشاشة على مستوى العين لمشاهدتها. تأكد أن الفأرة ولوحة المفاتيح يمكن الوصول إليهما وبارتفاع مناسب.</p>	<p>أجهزة الحاسوب</p>
<p>* إذا لم تكن هذه التعديلات مناسبة للطالب، تذكر ضرورة التأكد من وجود إعاقة أخرى.</p>	

(الزارع، 2008، ب؛ Schrenko, 2002)